

الثقافة العالمية ومكوناتها

للدكتور حامد طاهر

أولاً : كلمة ثقافة فى العصر الحديث

تشبه إلى حد كبير مفهوم الأدب

لدى العرب قديماً

وكان يعنى : الأخذ من كل فن بطرف

أى معرفته ءء ولو بسيط

عن كل شء ..

بحيث يكون المفرد على وعى

بأهم أحداث الماضي ،

وما يجري في الوقت الحاضر .

لكن إذا كان مفهوم الأدب

في العصر القديم

ينحصر في عدة مجالات محددة ومحدودة

فإن مفهوم الثقافة المعاصرة

يتسع ويتنوع وتتلاحق معطياته

كما تتعدد وسائله

بحيث أصبح من الصعب على الإنسان المعاصر

أن يلم به جميعا

وحسبه أن يكون على وعى

بأهم مجرياته

حتى لا يتخلف عن مجموع أفراد العالم .

ثانيا : بالنسبة إلى مكونات الثقافة العالمية

(وقد سبق أن كتبت عن مكونات الثقافة الإسلامية —

منشور على موقعي بالإنترنت) فيمكن تقسيمها

إلى المجالات التالية :

المجال السياسي : ويشمل نظم الحكم التي تنتشر

تطبيقاتها بدرجات مختلفة في دول العالم ،

وأهمها الديمقراطية والاشتراكية (الماركسية).

وفى المجال الاقتصادي : لنا بد من معرفة شء

عن النظام الرأسمالى والنظام الاشتراكى وتطبيقاتهما

فى مختلف الدول التى تأخذ بكل منهما .

وفى المجال الدينى : ينبغى أن يعرف الفرد دينه جيدا

وأن يعرف مع ذلك الأديان السماوية (اليهودية ،

والمسيحية ، والإسلام) كما ينبغى عليه أن يلم

بالأديان الوجودية ، واسعة الانتشار فى آسيا ومنها

(البوذية والزرادشتية والكونفوشيوسية والهندوسية) .

وفى المجال الاجتماعى : يفضل أن يتعرف الفرد على

نظام الأسرة لدى مختلف الشعوب، وأبرز عاداتها،

وتقاليدها، سواء في أفراحها أو في مراسم تشييع موتها.

وفى المجال التعليمى : لا بد أن يلزم الفرد بأهمية التعليم

ومستويات المدارس، ومناهجها، ومختلف التجارب

التي تمت فيها (ومنها : المدرسة المفتوحة فى الهواء الطلق

التي أنشأها طاغور فى الهند، وفصول التعليم التي فتحها

المفيتناميون داخل المخنادق أثناء الحرب، ومؤخرا المدرسة

السويدية التي لا يستخدم فيها التلاميذ الأوراق والأقلام بتاتا.

فقط (تابلت) مع كل منهم .

وفى مجال الأدب : يجدر بكل فرد أن يعرف اشهر الأعمال

الأدبية فى العالم ، وأبرز أصحابها مثل : شكسبير فى بريطانيا

وفىكتور هيجوفى فرنسا وتولستوى فى روسيا ودانتى فى إيطاليا

وسرفانتس فى أسبانيا وجوته فى ألمانيا ..

وفى مجال البحث العلمى واكتشافاته التى غيرت وجه العالم :

ينبغى أن يكون على وعى بأهم الثورات العلمية والتكنولوجية

بدءا من عهد البخارحتى الثورة الإلكترونية المعاصرة .

وفى مجال علم النفس وعلم الاجتماع : لنا بد أن يعرف

كل فرد ما قام به فرويد ، ودوركايم كل فى مجاله بدلا

من شيوع المفاهيم الشعبية المخاطئة .

وفى مجال الموسيقى العالمية : يجدر بكل إنسان أن

يتعرف على أعمال المشاهير من أمثال بيتهوفن وموزار

وفاجنر ..

ويبقى بعد ذلك كله أمران فى غاية الأهمية :

الأول الإلمام بإجراءات الاتصالات والمواصلات

الحديثة مثل طريقة الحجز فى المطارات ، وتأكيد

الحجز أو إلغائه ، ومراعاة شروط الأمان فى

المطارات ، وأسلوب التعامل مع المضائق ..إلخ

والأمر الثانى : ضرورة معرفة لغة أجنبية ، ولتكن

الإنجليزية التى يتفاهم بها معظم الأفراد فى العالم ،

كما أنها اللغة المستخدمة في شبكة الإنترنت .
